من الاسباب لا منة فيه لمخلوق عليك اذ لا يمن عليك احد ان اشتري منك او استاجرك على عمل شيء فان في حظه سعي ونفع لنفسه قصدا فالسبب اخذه منه بغير منة **الفايدة الثالثة** ان في شغل العباد باسبابهم تخلا عن معصيته والتفرغ الى مخالفته الا تراهم اذا تعطلت اسبابهم في اعيادهم وغيرها كيف يتفرغ اهل الغفلة لمخالفة الله ويتهمكون على معصيته فكان شغلهم بالاسباب رحمة من الله عليهم **الفايدة الرابعة** في ان الاسباب والقيام بها رحمة بالمتجردين ومنة عن الله على الموجهين لطاعته والمتفرغين لها ولولا قيام اهل الاسباب بها فكيف كان يصح لصاحب الخلوة خلوته ولصاحب المجاهدة مجاهدته فجعل الحق سبحانه اهل الاسباب كالخدمة للموجهين له والمقبلين عليه **الفايدة الخامسة** ان الحق سبحانه اراد من المومنين ان يتالفوا لقوله تعالى انما المومنون اخوة فكانت الاسباب سببا لتعارفهم وموجبة لتوددهم ولا ينكر الاسباب الا جاهل او عبد عن الله غافل ولم يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعى الناس الى الله امرهم بالخروج عن اسبابهم ولكنهم اقرهم على ما يرضاه الله منها ودعاهم الى وجود الهدي والقران والسنة يحثهم على ان باثبات الاسباب

ولقد احسن من قال رضي الله عنه

الم تر ان الله قال لمريم ... اليك فهزي الجذع تساقط الرطب
ولو شاء ادنى الجذع من غير هزها اليه ولكن كل شيء له سبب

اشار

اشار الى قوله سبحانه وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وظاهر صلوات الله عليه وسلامه بين ذرعين يوم احد واكل صلى الله عليه وسلم الفثا بالرطب وقال هذا يدفع ضرر هذا وذلك كثير وفي قوله صلى الله عليه وسلم تغد واخماصا وتعود بطانا اثبات الاسباب ايضا لان غدوها ورواحها سبب اقيمت فيه فهو كغدو والادميين الى مكاسبهم ورواحهم اليها والقول الفصل في ذلك انه لا بد لك من الاسباب وجودا ولا بد لك من الغيبة عنها شهودا فاثبتها من حيث اثبتها بحكمته ولا تستند اليها لعلمك باحديته فان قلت فاهو الاجمال في الطلب في قوله صلى الله عليه وسلم فالقوا الله واجملوا في الطلب يحتمل وجوه كثيرة ونحن نذكر لك منها ما فتح الله به بفضله **فاعلم رحمك الله** ان الطالب للرزق على قسمين عبد يطلبه منهمكا عليه ومتوجها بكل همته اليه وذلك مما يصرف وجهه عن الله تعالى لان الهمة اذا توجهت لشيء انصرفت عما عداه قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه ليس للقلب الا وجهة واحدة ان وجهته اليها انصرف عن غيرها **قال الله** سبحانه وتعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه اي ما جعل له من وجهتين في وقت واحد وذلك لضعف البشرية عن التوجه الى وجهتين لانه يقع الخلل في احدى الوجهتين والقيام بالوجوه كلها في الوقت الواحد من غير ان يقع في شيء منها خلل انما ذلك من شان الالهية ولذلك قال سبحانه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)